

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[135] لقائده استقبل في وجه ابن الزبير وارفع من صدري وكان ابن عباس قد كف بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير واقام قامته فحسر عن ذراعيه ثم قال يا ابن الزبير شعرا " : قد انصف القارة من رامها * إنا إذا ما فئة نلقاها نرد اولاهنا على اخسراها * حتى تصير حرصا " دعواها يا ابن الزبير اما العمى فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما فتياى في القملة والنملة فان فيها حكمين لا تعلمهما انت ولا اصحابك واما حمل المال فانه كان مالا جينا فاعطينا كل ذى حق حقه وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله فاخذناه بحقنا واما المتعة فسأل أمك اسما إذا نزلت عن بردى عوسجة واما قتالنا ام المؤمنين فبنا سميت ام المؤمنين لا بك ولا بابيك فانطلق ابوك وخالك إلى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذها فتنه يقاتلان دونها وصانا حلالهما في بيوتهما فما انصفا الله ولا محمدا من انفسهما إذ أبرزوا زوجة نبيه صلى الله عليه وآله وصانا حلالهما واما قتالنا اياكم فانا لقيناكم زحفا فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا وان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم ايانا وايم الله لولا مكان صفية فيكم ومكان خديجة فينا لما تركت لبنى اسد بن عبد العزى عظما " الا كسرته فلما عاد ابن الزبير إلى امه سأله عن بردى عوسجة فقالت الم انهك عن ابن عباس وعن بنى هاشم فانهم كعم الجواب إذا بدهوا فقال بلى وعصيتك فقالت يا بنى احذر هذا الاعمى الذى ما اطاقته الأنس والجن واعلم ان عنده فضايح قريش ومخازيها باسرها فاياك واياه إلى اخر الدهر فقال ايمن بن خريم بن مالك الأسدي: يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقة * من البوائق فالطف لطف محتال لاقيته هاشميا " طاب منبته * في مغرسه كريم العم والخال ما زال يقرع منك السمع مقتدرا * على الجواب بصوت مسمع عال